

الأخلاقُ الإسلامية

منهجٌ تدريسيٌّ معدٌّ

لطلبة الدراسة الإعدادية

تأليف

الشيخ عباس الناصري

النجفُ الأشرفُ

تمهيد (٢)

تمهيد

نظراً لما تحتله الاخلاق والآداب في شريعتنا الإسلامية من مكانة كبيرة، جاء نداء الرحمن من أعلى الكمالات، ليخاطب النبي الاعظم صلى الله عليه واله بخطاب: ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ))^(١)، وبنفس النظر جاء خطاب النبي ﷺ وتصريحه العالمي الصادح في بيان سبب بعثته المباركة بقوله: ((انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق))، وهكذا توالى نداءات وخطابات وبيانات ائمة الاسلام، وقادته المعصومين عليهم السلام لتركز على الابعاد الاخلاقية في وجود الامة المباركة، قال امير المؤمنين عليه السلام وهو يرسم لنا صورة واضحة لأخلاق رسول الله صلوات الله عليه أنه: ((كان اجود الناس كفاً، واجراً الناس صدراً، واصدق الناس لهجة، واوفاهم ذمة، وألينهم عريكة،

واكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه فعرفه احبه،
لم أر مثله قبله ولا بعده)).

وبعد كل هذا وذاك فان من اللازم على امة محمد صلى الله
عليه واله ان تشمر عن سواعدها، وتجد وتجتهد في سبيل احياء
سنة اخلاق وآداب الحبيب المصطفى واله الاطهار صلوات
عليهم اجمعين، ولا نرى موقفاً صحيحاً للاعتذار عن ذلك
مهما كانت الاسباب والحجج، فان على كل مؤمن بالله تعالى
وبنبيه الكريم واهل بيته الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين
ضريبة، يلزم ان يدفعها شكراً للهداية التي هو عليها، والنعيم
الذي يعيشه تحت خيمة الاسلام والايمان .

انها ضريبة الالتزام بالأخلاق والآداب الإسلامية التي لا
يمكن ان تنهض الامة المباركة الا باحيائها من جديد.

الدين والحياة

ولقد استوعبت الشريعة الاسلامية جميع مفاصل الحياة
يبعديها المعنوي والمادي، فأمنت للإنسان كل مقومات الحياة
الانسانية متمثلة بركان الدين وأصوله الخمسة.... أولا،
وبالأحكام الشرعية الفرعية المتعلقة بالعبادات
والمعاملات... ثانيا، وبالأخلاق والآداب.... ثالثا.

نعم فأصول الدين تؤمن جانبا معنويا كبيرا للإنسان، ويتبع
هذا الجانب اثار سلوكية كثيرة كما هو مذكور في علم العقائد
مفصلا. كما وتؤمن فروع الدين جوانب مختلفة للإنسان في
عبادات فردية واجتماعية وعلاقات انسانية^(١)، وتعاملات تجارية
وصناعية وزراعية على اساس الشريعة .

(١) كما في كثير من المستحبات الشرعية.

(٦)الدين والحياة

والاخلاق والآداب الاسلامية تملأ البعدين: الجوانحي
والجوارحي كليهما، أي أنها تربي باطن الإنسان وظاهره في
نفس الوقت.

وبعبارة مختصرة: إن الدين الاسلامي آمن وهياً للإنسان
العقيدة الروحية السليمة، مع نظام تشريعي مفصل في العبادات
والمعاملات ، إضافة الى الكنوز والمفاهيم الأخلاقية والآدابية
التي فجرها ليوصل الانسان الى اعلى الكمالات المرجوة.

الاخلاق والفترة

ليس من الغريب ان تكون فكرة او موضوعة الاخلاق موضوعة عالمية، تتسارع إليها اعناق وافئدة الافذاذ في كل زمان ومكان، مع اختلاف جنسياتهم وقومياتهم ومذاهبهم ومشاربهم، والسر في ذلك واضح، لان حب وعشق الاخلاق امر فطري يقتضيه الطبع الانساني السوي بشكل طبيعي. اذن فترة الانسان السليم لا تقبل الا الاخلاق، ولا ترضى عنها بدلا أو حولا.

واذا اردنا ان نستغرب ونتعجب، فممن لا يعترف بهذه الحقيقة الانسانية البديهية، وينكر جذورها التاريخية، كما يكاد لا ينقضي العجب من الاشخاص الذين لا يطلبون معالي الاخلاق والفضائل، ولا يهتمون بها اصلا، وما نراه من بعضهم حيث الاستهانة والاستهزاء بالأخلاق واهلها .

ان هؤلاء اناس بعيدون كل البعد عن الحقيقة والمنطق والعقل، فهم منهمكون وغارقون في ظلمات الدنيا ومطامعها

(٨)الاخلاق والفترة

المزيفة، التي لا تخدع العقلاء النبهين، وانما تخدع اصحاب العقول الضعيفة والهمم الراكدة والافهام البليدة، فلتنبه لها ولتسويلاتها الشيطانية الخداعة، اذا كنا نريد ونبغي فعلا الدين والاخلاق الفاضلة بالخصوص، ومنه تعالى دائما نطلب المدد والتسديد، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فضائل الاخلاق ووزائلها

قال الشيخ محمد مهدي النراقي رضوان الله عليه: فضائل الاخلاق من المنجيات الموصولة الى السعادة الأبدية، ووزائلها من المهلكات الموجبة للشقاوة السرمدية، فالتخلي عن الثانية، والتخلي بالأولى من اهم الواجبات، والوصول الى الحياة الحقيقية من دونهما من المحالات.^(١)

(١) جامع السعادات ص ٣٦.

منهجية الكتاب ..

رتبنا هذا الكتاب وفق منهجية علمية وتربوية في نفس الوقت، والمقصود بمنهجه علميا: اعتماد اساس تقسم على ضوءه اجاث الكتاب بصورة منطقية، اما المقصود من المنهجة التربوية: فبمعنى اعطاء الطالب فكرة اجمالية لبحوث الاخلاق، من ناحية بيان النفس وقواها، التي تعتمد عليها في نشاطاتها الباطنية والظاهرية، مما يساعد الطالب على تربية نفسه، ومتابعة اخلاقه، وفق المنظومة الاسلامية المباركة.

فكانت المنهجية كالتالي:

نلاحظ ان هذا الكتاب يحتوي اربعة فصول، وفي كل فصل مجموعة ابواب، وسنقسم هذه الفصول الاربعة على اساس القوى الموجودة في النفس، كما اننا سنذكر ضمن الابواب مجموعة من الاخلاق الاسلامية المهمة بما يتناسب وحجم

(١٠) منهجية الكتاب..

الكتاب الذي يتناسب مع المرحلة العمرية للطلبة والطالبات
الكرام.

الدرس الأول

الأخلاق وقوى النفس الأربع

الاخلاق: هي مجموعة الصفات التي يحملها الانسان داخل نفسه من فضائل أو رذائل، ومحاسن أو مساوئ.

اما علم الاخلاق .. فهو العلم الباحث في محاسن الاخلاق ومساوئها، والحث على التحلي بالأولى والتخلي عن الثانية.

اذن هدف وغاية علم الاخلاق هي الحث وتحريك الانسان لان يتصف بالأخلاق الفاضلة، والاجتناب عن الاخلاق السيئة والمذمومة، ومن هنا ندعو طلبتنا الاعزاء وطالباتنا الكريمات الى قراءة ودراسة الكتب الاخلاقية الموسعة، لكي نرفع من مستوياتنا الاخلاقية في ظل تعاليم الاسلام وقادته الكرام، محمد واهل بيته الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين.

(١٢)الأخلاق وقوى النفس الأربع

ولا يعتبر هذا الكتاب كافياً لذلك، وإنما هو بداية لسلوك هذا الطريق الرباني، نسأله تعالى أن تكون بداية موفقة ونافعة للدخول إلى بحر الأخلاق الكبير.

مجموعة القوى الموجودة داخل النفس:

ان للنفس قوى اربع وهي كالتالي:

الأولى: القوة العقلية. الثانية: القوة الغضبية.

الثالثة: القوة الشهوية. الرابعة: القوة الوهمية.

وإذا أراد الإنسان أن يحصل على فضائل الأخلاق، فعليه عموماً أن يجعل القائد والحاكم والرئيس الذي يحكم باقي القوى خصوص العقل - أي القوة العقلية -، فهو الذي ينبغي أن يأمر وينهى باقي القوى الثلاث (الغضبية، الشهوية، والوهمية). نعم في كل نفس معركة فبعض الناس جعل قيادة نفسه بيد القوة العقلية في كل شؤونها وتفاصيل وجوده فانتصروا في هذا النزال المحتدم أكمل انتصار، وهؤلاء هم الأنبياء والمرسلون والائمة المعصومون عليهم السلام، ولهذا السبب هم لا يخطأون

الأخلاق وقوى النفس الأربع.....(١٣)

أبداً، ولا يعصون الله تعالى ما أمرهم، لأن عقولهم الكبيرة تمنعهم من ذلك.

وبعض آخر من الناس جعل قيادة نفسه بيد القوة الغضبية بحيث تسلطت على جميع القوى وغلبتها، بما فيها القوة العقلية، وهؤلاء هم أهل العدوان والانتقام والعصية والتهور، الذي يشبه عدوان السباع المفترسة من الحيوانات.

والبعض الثالث منهم جعل قيادة نفسه بيد القوة الشهوية، حتى حكمت كل القوى حتى العقلية، وهؤلاء هم اصحاب الشهوات الذين لا تشبع انفسهم من الاكل والشرب والمال وشهوة الجاه والنوم وغيرها.

والبعض الرابع من الناس جعل قيادة نفسه بيد القوة الوهمية، حتى سيطر الوهم على كل قواه حتى العقلية، وهؤلاء هم اصحاب الخيال والمكر والحيل التي يحتالون بها على الناس،

(١٤)الأخلاق وقوى النفس الأربع

قال مولانا علي عليه السلام: ((وكم من عقل اسير تحت هوى امير))^(١).

الفائدة التربوية لهذا التقسيم:

لقد ذكرنا هذا التقسيم لنبين حقيقة النفس وقواها الاربعة المتصارعة، ليتمكن الطلبة والطالبات بذلك من تمييز افعالهم واخلاقهم، فان كانت في جانب من جوانب الخير سالوا الله ثبات حكومة وقيادة العقل في انفسهم، وان كانت في جانب اخر من جوانب الشر حاولوا التعرف على تلك القوى المتسلطة على انفسهم، ليحاربوها ويهذبوا اخلاقهم من خلال العلاجات التي ستذكرها في هذا الكتاب.

نعم هي معركة وجهاد وقد امرنا تعالى بان نجاهد العدو، ((واعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك)) كما في الحديث،

(١) نهج البلاغة /قصار الكلمات.

الأخلاق وقوى النفس الأربع..... (١٥)

وقد وعدنا الله الذي لا يخلف الميعاد بالنصر الاكيد، عندما قال
تعالى: ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا))^(١).

(١) سورة العنكبوت اية ٦٩.

(١٦) الأخلاق وقوى النفس الأربعة

الفصل الاول

أخلاق القوة العاقلة

وهي كثيرة نذكر المناسب منها للمرحلة ضمن ابواب ثلاثة:

الباب الأول - العلم والحكمة.

الباب الثاني - اليقين.

الباب الثالث - الجهل.

(الدرس الثاني)

العلم والحكمة

الباب الاول - العلم والحكمة

لا ينبغي الشك في ان العلم افضل الفضائل الكمالية، وهو الموصل الى رضا رب العالمين عز وجل، وقد اجمع كل العقلاء في العالم على ان السعادة الابدية والقرب من الله سبحانه وتعالى لا يتيسران بدون^(١).

ومن جملة العلوم بل اشرفها معرفة الله والعلم بصفاته ومعرفة العقائد الاسلامية الحقّة، كالعدل والنبوة والامامة والمعاد وغيرها من المعارف العقائدية الكبرى، ثم ان شرف العلم واهميته مما نصت عليه الآيات والاحبار، قال تعالى: ((قُلْ

(١) جامع السعادات ج ١ ص ١١٠/ بتصرف بسيط.

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ^(١).

وقال تعالى: ((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))^(٢)

وقال النبي محمد صلى الله عليه واله لابي ذر: ((جلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من قيام الف ليلة، يصلي في كل ليلة الف ركعة، واحب اليه من الف غزوة، ومن قراءة القران كله اثنى عشر الف مرة، وخير من عبادة سنة صام نهارها وقام ليلها، ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء، وثواب الف شهيد من شهداء بدر، واعطاه الله بكل حرف يسمع او يكتب مدينة في الجنة، وطالب العلم يحبه الله وتحبه الملائكة والنيبون، ولا يحب العلم الا السعيد وطوبى لطالب العلم،

(١) سورة الزمراية ٩.

(٢) سورة البقرة اية ٢٦٩.

(٢٠) العلم والحكمة

والنظر في وجه العالم خير من عتق الف رقبة، ومن احب العلم وجبت له الجنة، ويصبح ويمسي في رضا الله، ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل من ثمرة الجنة، ولا يأكل الدود جسده، ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام)).

لماذا كلُّ هذا؟

قد يستغرب ويتعجب البعض من هذا الحديث الذي يعطي كل هذه المنزلة العظيمة لأهل العلم وطلبته، وكل هذا الثواب الجليل وجواب هذا الاستغراب ينبغي ان نفهمه ونعيه تماما لنعرف قيمة هذا الخلق العظيم والصفة الالهية صفة العلم انما يركز هذا الحديث على كل ذلك بسبب ان صفة العلم توجب زيادة المعرفة الالهية عند العالم فيكون بذلك افضل من العابد الجاهل واحب الى الله تعالى منه لأنه يعبد الله عبادة معرفة ووعي وبصيرة ولذا تحبه الملائكة والانبياء ولذا يكون النظر في وجهه وجه العالم عبادة لأنه بذكر الناس بالله تعالى عندما ينظرون اليه وكذلك من احب العلم والمعرفة وجبت له الجنة

العلم والحكمة (٢١)

لأنه يعرف حيثئذ طرق الوصول إليها بالأعمال الصالحة والمخلصة لله تعالى، ويشرب من الكوثر ويأكل من ثمر الجنة لأنه من اهل المعرفة والله يرزق العارفين بما يشاء وهو على كل شيء قدير.

نعم هكذا ينبغي علينا ان نفهم فقرات الحديث كلها لنكون من اهل المعرفة الذين لا يقرأون الاحاديث فقط، بل يقرأون ويتدبرون، ويتعرفون على حقائق كلام النبي الاعظم واهل بيته الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين.

(الدرس الثالث)

آداب طلب العلم

آداب طلب العلم، وهي كثيرة نذكر اهمها بما يناسب
المرحلة:

١- أن يكون تعلمه لغرض التقرب الى الله تعالى والفوز
بالسعادات الاخروية، لا أن يكون للمراء والمجادلة والمباهاة
والمفاخرة او الوصول الى جاه او مال او التفوق على الاصدقاء،
قال الامام الباقر عليه السلام: ((من طلب العلم ليباهي به
السفهاء او يصرف به وجوه الناس فليتبوأ مقعده من النار
..... الى آخر الحديث))

٢- أن يتجنب المتعلم اتباع الشهوات والهوى والاختلاط
المستمر مع أهل الدنيا الناسين والمهملين لآخرتهم.

آداب طلب العلم (٢٣)

نعم لا بأس ان يخالطهم بمقدار الضرورة الاجتماعية لكن يحاول دائماً ان يذكرهم بالله تعالى ويرشدهم الى تعاليم الاسلام العزيز .

٣- أن يعمل بما يعلم، فان من عمل بما علم، علمه الله تعالى مالا يعلم، ولقد ورد عن النبي صلى الله عليه واله: ((العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه....))

٤- أن يحافظ الطالب على شرائط الخضوع والادب مع المعلم ويكون محباً له بقلبه ولا ينسى حقوقه لأنه والده المعنوي الروحاني وهو اعظم الآباء الثلاثة، قال الامام الصادق عليه السلام: ((اطلبوا العلم، وتزينوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم)).

(الدرس الرابع) اليقين وأقسامه

الباب الثاني - اليقين

وهو ضد الجهل والشك والحيرة، وهو عبارة عن الاعتقاد الجازم المطابق للواقع .

ثم ان اليقين يتعلق احيانا بالعقائد الاسلامية كوجود الواجب وصفاته الكمالية وبقية المباحث الالهية من النبوة واحوال النشأة الاخرى وهذا النوع من اليقين اقوى اسباب السعادة الاخرية، لتوقف الايمان الحقيقي عليه بمعنى ان المؤمن الحقيقي بوجود الله تعالى هو من تيقن بوجوده تعالى حق اليقين، والمؤمن الحقيقي بنبوة النبي صلى الله عليه واله هو من تيقن واعتقد بنبوته اعتقادا يقينيا جازما، وهكذا الايمان ببقية العقائد الاسلامية قال النبي صلى الله عليه وآله: (اليقينُ الايمانُ كله).

وقد يتعلق اليقين بعمل ما بالتحديد كمن يتيقن بفائدة الصلاة والصيام، وباقي العبادات وتأثيرها على الانسان من ناحية صلاحه ورقيه، وهذا النوع من اليقين عظيم ومهم إذا التزم الانسان بآثاره وهو الاتيان بذلك العمل باستمرار، حتى اذا كان قليلاً قال مولانا الامام الصادق عليه السلام: ((ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله تعالى من العمل الكثير على غير يقين)).

علامات صاحب اليقين

اذا اردنا التعرف على درجة يقيننا فعلياً ان نختبر انفسنا، من خلال عرضها على العلامات التالية لأصحاب اليقين:

العلامة الاولى: صاحب اليقين لا يلتفت في اموره وحوائجه الى غير الله سبحانه تعالى، ولا يكون اتكاله الا على الله سبحانه فيتبرى من كل حول وقوة سوى حول الله وقوته، ولا يرى لنفسه ولا لأبناء جنسه من البشر قدرة على شيء إلا بإذن الله وقدرته تعالى، قال مولانا الامام الصادق عليه السلام: ((من

(٢٦) اليقين وأقسامه

ضعف يقينه تعلق بالأسباب))، يعني تعلق بالأسباب ونسي مسبب الاسباب، والافعلى المؤمن السعي لتحصيل الاسباب المعيشية والعلاجية والعلمية وغيرها، لكن من دون عزلها عن المسبب الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى .

العلامة الثانية: ان يكون في جميع احواله خاشعاً لله سبحانه قائماً بوظائف خدمته في السر والعلن، معرضاً عن جمع ما عداه مفرغاً قلبه عما سواه لأنه متيقن من قوله تعالى ((فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ))^(١) .
وان الله تعالى مطلع على كل صغيرة وكبيرة من تفاصيل حياته وتحركاته فهو منقطع عن غيره اليه سبحانه .

العلامة الثالثة: ان يكون مستجاب الدعوات لا بل له الكرامات وخرق العادات قال الامام الصادق عليه السلام: (اليقين يوصل العبد الى كل حال سنيّ ومقام عجيب)، ولما ذكر

(١) سورة الزلزلة ٩/٨ .

اليقين وأقسامه (٢٧)

ان عيسى عليه السلام يمشي على الماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لوزاد يقينه لمشى في الهواء).

(الدرس الخامس)

مرض الجهل وأقسامه

الباب الثالث - الجهل، وهو ينقسم الى قسمين:

الأول - الجهل البسيط: وهو خلو النفس من العالم، من دون اعتقاد بكونها عامة.

الثاني - الجهل المركب: وهو خلو النفس من العلم مع اعتقاد كونها عامة وهذا القسم اخطر من القسم الاول وذلك لأن صاحب هذا القسم لا يعلم ويجهل بأنه لا يعلم وهو اشد الرذائل الاخلاقية واصعبها وقد اعترف اطباء النفوس بالعجز عن معالجته كما اعترف اطباء الابدان بالعجز عن معالجة بعض الامراض المزمنة^(١).

(١) نقلا عن جامع السعادات بتصرف بسيط ح ١ ص ١٢٢.

مرض الجهل وأقسامه (٢٩)

اما الجهل البسيط فهو في بداية الامر غير مدموم، لتوقف التعلم عليه اذ ما لم تعتقد النفس بجهلها بالمعارف لم تنهض لاكتسابها وتحصيلها، اما الثبات عليه وعدم السعي للتعلم فهو من المهلكات العظيمة، إذ الجاهل في الحقيقة ليس انسانا لان فضل الانسان بالعقل والتعلم، ولذا نشاهد الجهلاء عندما يجلسون مجالس العلماء نراهم لا يتكلمون ولا يشاركون وكأنهم ليسوا بشراً مثلهم .

كيف نزيل الجهل؟

لمعالجة الجهل وازالته طرق ينبغي استذكارها دائما، وهي:

١- أن يتذكر الانسان دائما ان الجهل قبيح ومنقصة للعقل كما

ذكرنا قبل قليل.

٢- أن يتذكر ما ورد في الشريعة من ذم للجهل والجهلاء.

٣- أن يتذكر ما يدل على فضيلة العلم، حتى وصل الأمر إلى

الإعلان الرسمي، وعلى لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله

(٣٠)مرض الجهل وأقسامه

وسلم) البيان الإلهي بأن: ((طلب العلم فريضةً على كل مسلم
ومسلمة)).

الفصل الثاني

أخلاق القوة الغضبية

أخلاق القوة الغضبية، وهي أيضا كثيرة نذكر المناسب منها
للمرحلة ضمن ابواب خمسة:
الباب الأول - الخوف.
الباب الثاني - صِغَر النفس.
الباب الثالث - سوء الظن بالخالق والمخلوق.
الباب الرابع - الغضب.
الباب الخامس - العجب.

(الدرس السادس)

الخوف وأقسامه ١- الخوف المذموم

الباب الاول - الخوف

وهو حالة انسانية يتألم القلب فيها بسبب توقع المكروه في المستقبل، ثم ان الخوف على قسمين مذموم وممدوح:

القسم الاول - الخوف المذموم، وهو على انواع:

١- أن يكون الخوف من امر ضروري لازم الوقوع ولا يمكن دفعه حسب مقدور الانسان، وانما يكون هذا مذموما لان صاحبه يتعجل الالم على نفسه قبل وقوعه وكذلك سيعطل صاحبه عن متابعة مصالحه الدينية والدنيوية من دون ثمرة فعلى العاقل في مثل ذلك ان يمارس حياته بصورة طبيعية ولا يخدر نفسه عن الاعمال الصالحة ويتوكل على الله في دفع ذلك الخطر

الخوف وأقسامه ١- الخوف المذموم..... (٣٣)

والله ولي المؤمنين وقد قال تعالى ((...لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا))^(١).

٢- أن يكون الخوف من امر يريد أن يفعله نفس الشخص
وفيه سوء وقبح ومخالفة للعقل وعلاجه ان لا يرتكبه ولا يُقدم
على فعله ما دام يخاف من سوء عاقبته .

٣- أن يكون الخوف من امر لا يخوف في الحقيقية، وانما
تستوحش منه الطباع كالخوف من الميت والجن وامثالهما
خصوصا في الليل واثناء الوحدة وهذا النوع من الخوف ناشئ
من ضعف القوة العقلية وغلبة القوة الوهمية، وعلاجه ان يحرك
الانسان قوته الغضبية لتكون تحت امر القوة العقلية لتتصر
العقلية على الوهمية بالنتيجة.

وينفع هنا ايضا خصوصا للرجال ان يلزم نفسه على الوحدة
في الليالي المظلمة، والصبر عليها حتى يزول منه الخوف تدريجيا.

(١) سورة الطلاق اية ١.

(٣٤) الخوف وأقسامه ١- الخوف المذموم

الخوف من الموت: وقد ذكر علماء الاخلاق ان من اعظم اقسام هذا النوع هو الخوف من الموت، اما لتصور انه عبارة عن الفناء المطلق والعدم التام وانه لا حياة بعد الموت، او لان صاحبه يخاف الالم الجسماني او يتوقع النقص بسبب الموت او غير ذلك.

وقد علق الشيخ النراقي على هذا بقوله: فيا حبيبي تيقظ من نوم الغفلة وسكر الطبيعة واستمع النصيحة ممن هو احوج منك الى النصيحة.

حرك الشوق الكامن في جوهر ذاتك الى عالمك الحقيقي ومقرك الاصلي الى أن قال: وطهر نفسك الزكية عن ادناس دار الغرور وارجاس عالم الزور واكسر قفصك الترابي الظلماني وطّر بجنح همتك الى وكرك القدسي النوراني فما بالك نسيت عهد الحمى ورضيت لمصاحبة من لا ثبات له ولا وفاء^(١).

(١) كتاب جامع السعادات ج ١ ص ١٩٨.

الخوف وأقسامه ١- الخوف المذموم.....(٣٥)

أقول: ان العاقل الذي يعتقد بحقيقة الموت وانه ليس عدما وانما بداية لحياة جديدة يلاقي فيها الانسان ربه وبنبيه والائمة الطاهرين عليهم السلام، عليه ان يواظب ويجد ويجتهد على صالح الاعمال وفضائل الافعال ثم يتيقن ما قاله امامنا السجاد علي ابن الحسين عليه السلام : ((وانت الذي عفوه اعلى من عقابه، وانت الذي تسعى رحمته امام غضبه، وانت الذي عطاؤه اكثر من منعه))^(١)

(١)الدعاء السادس عشر من الصحيفة السجادية.

(الدرس السابع)

٢- الخوف الممدوح

القسم الثاني - الخوف الممدوح، وهو على انواع ايضا:

١- أن يكون الخوف من الله سبحانه ومن عظمته وكبريائه، ويسمى هذا النوع بالخشية والرهبه عند ارباب القلوب والمعرفة.

٢- ان يكون من جناية العبد واقترافه للمعاصي .

٣- ان يكون منهما معا وانما جعلنا هذا نوعا مستقلا، لأنه كلما ازدادت المعرفة بجلال الله وعظمته تعالى، وازدادت معرفة الانسان بجنائياته وعيوبه، ازداد الخوف وتأكد، قال تعالى: ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ))^(١).

وقال سيد الرسل صلى الله عليه واله: ((انا اخوفكم من الله))، لكن خوفه صلى الله عليه واله هو خوف العقلاء الذي هو (خوف من الله، يؤدي للهروب الى الله) لا كخوف الجهال

(١) سورة فاطر اية ٢٨.

٢- الخوف الممدوح..... (٣٧)

الذي يؤدي بهم الخوف الى الابتعاد عن الله تعالى والانغماس بالمعصية، ولقد اجاد بعض الحكماء في قوله: من خاف شيئاً هرب منه، ومن خاف الله هرب اليه.

نعم الخوف من الله تعالى ومن جنایات العبد ومعاصيه يجعل المؤمن الخائف في شغل شاغل في مجاهدة نفسه ومراقبتها ومحاسبتها كل لحظة وكل نفس، لان قوة المجاهدة والمحاسبة انما تكون بحسب شدة الخوف الذي هو حرقه القلب وتألمه، وشدة الخوف بحسب قوة المعرفة بعظمة الله وسائر صفاته وافعاله، والمعرفة بعيوب النفس ومعاصيها.

درجات الخوف من الله تعالى

إن اقل درجة من درجات الخوف يظهر أثرها في اجتناب المحرمات، ويُسمى ورعاً، فان زادت ووصلت الى اجتناب الشبهات التي يشك الانسان في حرمتها سُمي اجتنابها تقوى، فالتقوى أعلى من الورع عند علماء الاخلاق والمعرفة.

(الدرس الثامن)

مرض صِغَرِ النفس

الباب الثاني - صِغَرُ النفس، وهو صفة العَجْز عن تحمل المهمات التي ترد على الانسان.

وهو ناشئ من الجبن^(١)، وهو ايضا من خبائث الصفات، وتلزمه الذلة والمهانة، والتسامح في النهي عن المنكر والامر بالمعروف، والاضطراب بسبب ادنى شيء من البلايا والمخاوف، وقد ورد في الاخبار ((ان المؤمن بريء من ذلة النفس وصغرها))، وعن امامنا الصادق عليه السلام قال: ((ان الله عز وجل فوض الى المؤمن اموره كلها ولم يفوض اليه ان يكون ذليلا)). اما تسمع قول الله تعالى: ((وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ

(١) الجبن غير الخوف لانه يعني سكون النفس عما يستحسن فعله عقلا او شرعا وهذا السكون قد يتحقق من غير حدوث التالم الذي هو الخوف كما تقدم.

وَلِلْمُؤْمِنِينَ^(١)

كيف نعالج هذا المرض؟

وعلاج صغر النفس يكون من خلال مراحل ثلاث:

المرحلة الاولى: تبنيه النفس وتذكيرها دائما بان هذه الصفة قبيحة وتشكل نقصا في شخصية الانسان كما انها قد تؤدي به احيانا الى الهلاك.

المرحلة الثانية: ان يحرك الانسان الدواعي الغضبية، فان القوة الغضبية موجودة عند كل انسان، إلا أنها تنقص وتضعف عند بعض الناس، فيحدث فيهم الجبن، وقد نقل عن الامام علي عليه السلام قوله: ((اذا هبت شيئا فقع فيه)).

وقد نقل عن بعض الحكماء انهم يلقون انفسهم في الامور الخطرة والصعبة ليتخلصوا من هذه الرذيلة.

المرحلة الثالثة: أن يتعرف على ما هو ضد صغر النفس اقصد كبر النفس الذي هو ملكة وصفة التحمل لما يرد على الانسان

(١) سورة المنافقون اية ٨.

كائنا ما كان.

ويتعرف ايضا على انه صفة مطلوبة من المؤمنين جميعا قال
الامام الباقر عليه السلام: ((المؤمن اصلب من الجبل)).

كيف نحصل على هذه الصفة العظيمة ؟

ثم الوصول الى هذه الصفة وتحصيلها يكون من أحد
طريقين:

الاول: ان يتذكر الانسان دائما شرف وقيمة هذه الصفة
الايمانية ويركز هذا المعنى في عقله وقلبه باستمرار ويعشق هذه
الصفة عشق الولهان .

الثاني: ان يعود نفسه على اثار هذه الصفة ويجتنب ما ينافيها
حتى تحصل بالتدرج، مثلا علو الهمة من اثار كبر النفس،
فيحاول دائما ان تكون همته عالية عندما يقصد المقاصد العالية،
ويطلب الاهداف الكبيرة، بينما دناءة الهمة وقصور النفس عن
طلب المعالي من الاثار التي تنافي كبر النفس، فيحاول دائما ان
يتجنبها.

(الدرس التاسع)

سوء الظن وأقسامه

الباب الثالث - سوء الظن بالخالق والمخلوق، وهو من اكبر الرذائل الخلقية، وهو من نتائج الجبن وضعف النفس، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ))^(١).

وقال تعالى: ((.....وَوَظَنْتُمْ ظَنَّ السَّوِّءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا))^(٢)، وقال رسول الله صلى الله عليه واله: ((ضع امر اخيك على احسنه، ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا، وانت تجد لها في الخير محملا))، وقال صلى الله عليه واله ايضا: ((من غلب عليه سوء الظن لم يترك بينه وبين خليل صلحا)).

(١) سورة الحجرات اية ١٢.

(٢) سورة الفتح اية ١٢.

وعلى كل حال فان سوء الظن يحطم العلاقات الاجتماعية كما دل عليه الخبر الأخير بقوله: ((لم يترك بينه وبين خليل صلحا))، كما ان سوء الظن يؤدي غالبا الى امراض اخطر، كمرض الغيبة، والنظر الى الاخرين بعين الاحتقار، كما ان صاحب الظن السيء بالآخرين يرى نفسه افضل من الاخرين دائماً، مما يمنعه من المنظر الى عيوبه واصلاحها.

فقرة المشاركة

لا بأس هنا أن يستثمر الأساتذة الكرام الفرصة بفتح باب النقاش مع الطلبة لي طرحوا ما يجول في خواطرهم حول هذا الموضوع الاجتماعي المهم.

(الدرس العاشر)

علاج سوء الظن

كيف نعالج سوء الظن؟

ولمعالجة سوء الظن نركز على مجموعة نقاط:

- ١- أن نتذكر قبحه وقبح النتائج الخبيثة التي يؤدي إليها كالأضرار التي ذكرناها قبل قليل في الدرس السابق.
- ٢- أن يلتفت الى حقيقة مهمة وهي ان صاحب الظن السيء دائما يكون باطنه خبيثا قدرا وقلبه مريضا نجسا.
- ٣- أن يتيقن بانه لا يعلم اسرار القلوب وخفاياها الا علام الغيوب تبارك وتعالى فليس لاحد ان يعتقد في حق غيره سوء الا اذا انكشف له ذلك انكشافا يقينيا لا يقبل التأويل والانكار.
- ٤- اذا حضر لك خاطر سوء على مسلم او مسلمة لا تتبعه ولا تحققه، ولا تغير علاقتك معه، من حيث مراعاته واحترامه، والدعاء بالخير والصلاح، فان ذلك يقنط الشيطان ويبعده عنك،

(٤٤) علاج سوء الظن

فلا يلقي عليك خاطر السوء خوفا من اشتغالك بالدعاء والاكرام له.

٥- الابتعاد عن مجالس والاشرار، قال الرسول الاعظم صلى الله عليه واله: ((مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالأخيار))، وما اعظمها من نصيحة، فإنها مغفول عنها في زماننا هذا، حيث لا يهتم المؤمنون اليوم باختيار المجالس الصالحة، فيجلسون في أي مجلس كان قبل تفحص واختيار.

نعم علينا أولا وقبل الجلوس في هذا المجلس او ذاك، أن نتأكد من سلامة قلوب الموجودين فيه، ثم بعد ذلك نجلس فيه، والا فلا يصح لنا ان نجلس فيه، لأنه مجلس يبغضه الله تعالى.

تنبيه مهم

لعلكم تسالون عن معنى هذا الحديث المروي عن الامام علي عليه السلام حيث يقول ما مضمونه: ((اذ غلب على اهل الزمان الخير عليكم بحسن الظن، واذا غلب عليهم الشر فلا تحسنن الظن بسهولة)).

علاج سوء الظن (٤٥)

وجوابه: نعم ان على المؤمن ان يكون حذرا في زمان يكثر فيه الغش والخداع، فلا يثق ثقة عمياء بكل الناس، وإنما عليه التأكد منهم ومن سلوكهم، ويختبر صدقهم قبل أن يثق بهم عند التعامل معهم، أما إذا كان الزمان زمان خير، فلا نحتاج الى هذا كله طبعا.

حسن الظن: وهو ضد سوء الظن وهو ممدوح إذا وقع في محله كما بينا قبل قليل، لأنه يكشف عن صفاء النفس، وطهارة القلب، فينبغي التحلي به من قبل المؤمن الصالحين، فانه زينة لهم.

(الدرس الحادي عشر)

الغضب وأنواعه

الباب الرابع - الغضب: وهو صفة نفسانية تسبب حركة الروح من الداخل الى الخارج بقصد الغلبة على الاخرين. واذ اشتد الغضب فانه يميل العقل بالظلام والسواد فيستر نوره ويضعف قوته ولذا لا يتأثر صاحب الغضب بالنصيحة ساعة غضبه.

ثم ان الانسان يستعمل الغضب في حالتين:

الأولى: لدفع الاذى قبل وقوعه.

الثانية: الشفهي والانتقام بعد وقوع الاذى.

والغضب امرٌ طبيعي اذا بقي ضمن حدود العقل والمنطق،

كما لو كان على شكل التوتر والانزعاج والتحذير والتأنيب، اما

اذا تجاوز ذلك وادى الى العنف والعدوان والتخريب، فانه يمثل

حينئذ حاله منحرفة يجب علاجها واضبطها.

أنواع الغضب:

ثم ان الغضب على نوعين: ايجابي ممدوح، وسلبى مذموم.
الاول - الغضب الايجابي، كالغضب عند رؤية المنكر، أو الاعتداء على حقوق الآخرين، أو الفساد في المجتمع، أو عند سماع السب والشتيمة لله تعالى، أو الرسول أو الائمة صلوات الله عليهم اجمعين.

وهذا النوع من الغضب ممدوح ويجب تنميته وتعزيزه، لان المؤمن يغضب لله تعالى، ولأوليائه الطاهرين، ويغضب للحق ومن اجل دفع الظلم والباطل والفساد، قال تعالى: ((مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ))^(١).

وقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))^(٢)

(١) سورة الفتح اية ١٩.

(٢) سورة التوبة اية ٧٣.

(٤٨)الغضب وأنواعه

وكان الامام امير المؤمنين عليه السلام يقول: ((كان النبي لا يغضب للدنيا فاذا اغضبه الحق لم يصرفه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى يتصر له))، ثم ان هذا الغضب من اثار ونتائج الشجاعة القلبية، وهو ملازم للإيمان.

علامتان مهمتان:

للغضب الايجابي علامتان واضحتان لا يكمن المغالطة او الغش فيهما، فليس لأي احد ان يقول ان غضبي لله وللحق الا اذا توفرت هاتان العلامتان، وهما:

العلامة الاولى: أن لا يكون الغضب ناشئاً من امور شخصية.

العلامة الثانية: أن لا يتعدى الغضب حدود الله عز وجل.

(الدرس الثاني عشر)

الغضب المذموم في الشريعة

الثاني - الغضب السلبي: وهو الغضب الناشئ من التنافس على الامور الدنيوية الزائلة، وهو مرض خبيث وقدر ينبغي التخلص منه بسرعة، لان المؤمن لا يتعاطف ولا يتنافس على الامور الدنيوية الزائلة، وانما يتنافس على الاخرة وما يقترب اليها، ثم ان علامة هذا النوع هي ان صاحبه يتجاوز الحدود المعقولة فيخرج عن ضوابط الدين والعقل، فيتصرف بعشوائية ويقوم بحركات صبيانية، فيحمرّ وجهه، وتنتفخ اوداجه، فتراه يقفز ويكسر كل شيء بقربه ويسب ويشتم ويضرب، وقد يصل الامر الى أن يقتل ظلما وعدوانا والعياذ بالله تعالى.

تحذير مهم

إن هذا النوع من الغضب يؤدي بالإنسان الى العقاب والمساءلة يوم القيامة، كما أن له آثارا دنيوية على صاحبه، لعل أهمهما:

- ١- أنه يفقد احترامه لدى الآخرين، ولا يثق أحد به وبحكيمته.
- ٢- وتسقط هيئته عند الناس، فلا تعود له قيمة عندهم.
- ٣- ويكون موضع السخرية والاستهزاء في أعينهم.

طرق علاج الغضب

- ١- أن يتأمل ويدقق جيدا في قبح الغضب ونتائجه المذمومة دائما فانه يساعد على زوال الغضب تدريجا.
- ٢- أن يتذكر ما ورد من المدح والثواب على دفع الغضب قبل حصوله، كقول النبي صلى الله عليه واله: ((من كف غضبه عن الناس كف الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة)).

الغضب المذموم في الشريعة (٥١)

٣- أن لا يستعجل في افعاله واقواله، بل يتريث ويقدم الفكر والرويّة، ويحافظ على نفسه من أن تغضب بسهولة وفي غير المورد الذي يستحق الغضب.

(الدرس الثالث عشر)

تتمة طرق علاج الغضب

٤- أن لا يصاحب اهل الغضب الذين يتبححون بالتشفي من الاخرين، ويطيعون غضبهم أينما وجههم، والذين يعتبرون ذلك شجاعة ورجولية، بل يختار مجالس اهل الحلم الكاظمين للغيض العافين عن الناس.

٥- أن يتفكر في قبح صورته وحركاته عند الغضب بان يتذكر صورة غيره وحركاته عند الغضب، فإنها تسيء اليه وتنقص من قدره امام الناس.

٦- ومن الطرق ايضا ان يجلس عند غضبه اذا كان واقفا، ويضطجع اذا كان جالسا، وان يلمس يد رحمه اذا غضب على احد ارحامه، ليترك لنفسه مجال التفكير فيما يجب ان يكون عليه من الهدوء، وقد ورد في الحديث: ((ان الغضب جمرة من الشيطان توقد في جوف ابن ادم، وان احدكم اذا غضب

تتمة طرق علاج الغضب (٥٣)

احمرت عيناه، وانتفخت اوداجه، ودخل الشيطان فيه، فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه، فليلزم الارض فان رسّ الشيطان يذهب عنه عند ذلك))، ومما ورد في القضاء على الغضب والتخلص منه ايضا: أنه إذا غضب فليتوضأ أو يغسل بالماء البارد.

٧- واخيرا أن يتذكر فوائد ما يضاد الغضب، اعني الحلم وكظم الغيظ، ويواظب على ذلك ولو بالتكلف، فيتحلم وإن كان في الباطن غضبانا، ولقد ورد في الرواية: ((اذا لم تكن حليما فتحلم، فانه قلّ مَنْ تشبهه بقوم إلا أوشك ان يكون منهم))، أي ان الحلم سيكون صفة لازمة بعد ممارسة التحلم. والمراد بالحلم طمأنينة النفس، بحيث لا يحركها الغضب بسهولة، ولا يزعجها المكروه بسرعة، نعم فهو الضد الحقيقي للغضب لأنه يمنع من حصوله اصلا.

بينما المراد من كظم الغيظ طمأنينة النفس بعد هيجانها عند الغضب، فهو يدفع الغضب أو يقلله بعد حصوله، وقد ورد في

(٥٤)تتمة طرق علاج الغضب

مدح الحلم قول النبي صلى الله عليه واله: ((ان الرجل المسلم
ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم)).

وكذلك قوله صلى الله عليه واله: ((ان الله يحب الحيي^(١)
وييغض الفاحش البذيء)).

أما ما ورد في مدح كظم الغيظ فكثير، منه قول الباقر عليه
السلام: ((من كظم غيظاً وهو يقدر على امضائه حشا الله
تعالى قلبه امنا وايماناً يوم القيامة)).

(١) أي صاحب صفة الحياء.

(الدرس الرابع عشر)

مرض العُجب

الباب الخامس - العجب: وهو استعظام النفس لأجل بعض صفات الكمال الموجودة فيها او ما يتميز به الناس، كالعلم والمال والجاه والعمل الصالح، قال تعالى: ((فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى)) (١).

وقال النبي صلى الله عليه واله: ((ثلاث مهلكات: شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه)).

وورد في حديث لصادق اهل البيت عليه وعليهم السلام: ((من دخله العجب هلك)).

اضرار العجب وآفاته

وهي كثيرة جدا نذكر منها:

(١) سورة النجم اية ٣٢.

- ١- انه يسبب الانانية والتكبر على الاخرين، مما يدعوهم الى كراهته والمقت عليه، وهوانه عندهم، وصغره لديهم.
- ٢- انه يعمي صاحبه عن الالتفات الى ذنوبه وعيوبه، فلا يتذكر منها شيئاً وحينئذ لا يهتم بإصلاح نفسه وتجميلها بالأخلاق الفاضلة، لأنه يعيش حالة الجهل عن ذلك.
- ٣- انه يسبب استكثار الطاعة فيرى المتعجب ان عباداته كثيرة فيتباهى بها امام الاخرين ناسيا انها بتوفيق الله تعالى فيحبط اجره عند ربه سبحانه وتعالى.

كيف نعالج العجب؟

- لعلاج مرض العجب طرق كثيرة، لعل أهمها ما يأتي:
- ١- اهم العلاجات هو ان يتذكر الانسان ان كل ما يعثه على الزهو، والاعجاب بنفسه من الفضائل والمزايا، انما هي نعم إلهية، فهي منه تعالى وتوفيقه، فالأجدر به والأولى أن يحمد الله ويشكره، بدلا عن العجب والخيلاء، وأن يتذكر دائما: انه لا

مرض العُجْب (٥٧)

تليق العظمة والعزة الا لله تعالى، فلا ينافسن الله تعالى في صفاته
الخاصة به.

٢- ان يتذكر قبح العجب واثاره وتناججه التي ذكرناها وما
ورد من الروايات في ذمه كما تقدم.

(الدرس الخامس عشر)

تتمة طرق علاج العجب

٣- اذا كان المتعجب معجبا بعلمه، فعلاجه ان يعلم بانه جاهل في الحقيقة، ضرورة ان العالم الحقيقي هو من يعلم حقيقة نفسه، وخطر الخاتمة والمآب، لان هذا العلم يزيد من الخوف من الله تعالى، والذلة والمسكنة أمام جبروته، والاعتراف بالتقصير في اداء حقوقه عز وجل، أما العلم الذي لا يورث ذلك ويورث العجب فهو ليس علما حقيقيا وانما هو علم بحسب الظاهر والصورة.

٤- ان يعلم أن حجة الله على العالم أكبر وأنه يغفر للجاهل ما لا يغفره للعالم، لأن من يعصي الله وهو عالم كانت جنايته أعظم وأفحش.

٥- اذا كان المتعجب متعجبا بعبادته، فعليه أن يعلم ان الغرض من العبادة هو الخضوع والانكسار والتذلل لله تعالى،

تتمة طرق علاج العجب..... (٥٩)

لتحصيل العبودية الحقيقية، ومنه يتبين أن العُجب يبطل مفعول العبادة وأثرها، فإذا بطلت العبادة فلا يبقى أي معنى لأن يتعجب الإنسان.

٦- وأخيراً يواظب على ما هو ضد العجب، أعني (انكسار النفس): وهو النظر الى النفس باستحقار واستصغار، وقد ورد في الحديث: ((ان الله تعالى عند المنكسرة قلوبهم))، وقال رسول الله صلى الله عليه واله: ((ما من احد الا ومعه ملكان، وعليه حكمة^(١) يُمسكانها، فان هو رفع نفسه جذباها^(٢)، ثم قالوا: اللهم ضعه، وان وضع نفسه قالوا: اللهم ارفعه))، اي ان الله وكل هذين الملكين بمسك لجام النفس فان ارادت الترفع والتعجب قبضا اللجام وجذباها اليهما لتسكن تلك النفس ويدعوان الله ان يضعها، اما النفس المنكسرة فيدعوان لها بالرفعة والعزة.

(١) الحكمة بالتحريك: ما يحيط بحنكي الفرس من لجامه.

(٢) أي جذباها.

(٦٠)تتمة طرق علاج العجب

الفصل الثالث

أخلاق القوة الشهوية

وهي كثيرة ايضاً نذكر المناسب منه لمرحلة الطلبة والطالبات
ضمن ابواب:

الباب الأول - مرض الشره.

الباب الثاني - مرض حب الدنيا.

الباب الثالث - مرض الحرص.

(الدرس السادس عشر)

مرض الشره

الباب الاول - الشره: وهو الاكثار من الشهوات والاكل والجنس.

قال رسول الله صلى الله عليه واله: ((اكثر ما يلج به امتي النار الأجوفان: البطن والفرج)).

ويدل الشره على ضعف النفس وجشع الطبع وعبادة الغريزة، وقد ورد ذمه في كثير من الروايات، منها قول الامام الصادق عليه السلام: ((ان الله يبغض كثرة الاكل))، فعلى المؤمن ان يأكل بمقدار ما يسد جوعه ويتمتع بما يشبع حاجته الجنسية لا اكثر، لان في الاكثار منقصة للعافية والدين والعمر.

طرق علاج الشره

١- أن يتأمل دائما فيما ذكرناه من الروايات الدالة على قبح الشره وان يتذكر عواقبه التي ذكرناها قبل قليل

٢- أن يروض نفسه على الاعتدال في الطعام ويجاهد في سبيل ذلك حتى يزيل الجشع، قال تعالى: ((وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا))^(١).

٣- أما الشره الجنسي فليتذكر دائما مفسده المادية التي تظهر على الجسم، والمعنوية التي تضعف من نشاط الروح .
٤- أن يمارس العفة التي هي ضد الشره والمقصود بالعفة هو الامتناع عما لا يحل او لا يجمل من شهوات البطن والجنس والعفة من انبل السجايا الدالة على سمو الايمان وشرف النفس قال الامام الباقر عليه السلام: ((ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج)).

ثم انه ليس المراد بالعفة حرمان النفس من رغباتها المشروعة من الطعام والجنس وانما القصد منها هو الاعتدال في ممارسة الرغبات بلا افراط، لأنه يؤدي الى المخاطر الجسيمة، وبلا

(٦٤)مرض الشره

تفريط وتقليل، لأنه يؤدي الى الحرمان من متع الحياة التي حللها
الله تعالى للبشر.

(الدرس السابع عشر)

حُبُّ الدُّنْيَا

الباب الثاني - حُبُّ الدُّنْيَا

الدُّنْيَا: هي الارض وما عليها من المعادن والنبات والحيوان والأولاد وغير ذلك، مما جمعتها الآية الكريمة في قوله تعالى: ((زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا))^(١).

وحب جميع ذلك من رذائل القوة الشهوية كما عبرت الآية الكريمة، وقد وردت روايات كثيرة في ذم الدنيا، منها ما عن رسول الله صلى الله عليه واله: ((لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء))

(١) سورة ال عمران الآية ١٤.

وعنه صلى الله عليه واله: ((الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها الا ما كان لله منها))، وقال صلى الله عليه واله ايضا: ((الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)).

ماهي الدنيا المذمومة؟

الدنيا المذمومة عبارة عن الحظ والنصيب العاجل، الذي لا يكون من اعمال الآخرة، ولا يكون وسيلة اليها، فعلى الانسان العاقل ان يقنع بنصيبه الذي قسمه الله تعالى له من الدنيا، ولا يكدر حياته بالتفكير بخسائر الماضي والحاضر، بل يصبر ويشكر الله على تقديره وفضله.

الطموحات المشروعة

نعم يصبر وفي نفس الوقت يجد ويجتهد في سبيل تحقيق طموحاته المشروعة لعل الله تعالى يفتح له ابواب الفرج ليتجاوز محن الحياة.

ولقد وردت روايات كثيرة في هذا الصدد، منها قول رسول الله صلى الله عليه واله: ((العبادة سبعون جزءا افضلها طلب

حبُّ الدنيا(٦٧)

الحلال))، وقال الامام الباقر عليه السلام: ((من طلب الدنيا استعفافا عن الناس وسعيا على اهله وتعطفًا على جاره لقي الله عز وجل يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر))، وقال الامام الصادق عليه السلام: ((ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه)).

نعم الدنيا دار ممر ينبغي المرور بها بعزّة وكرامة في طاعة الله تعالى، ولا يتصورن احد انها دار مقر، فيعمرها على حساب الاخرة، فيلعب ويلهو ويرتكب المعاصي والفجور، فان الدنيا راس كل خطيئة كما في الحديث.

(الدرس الثامن عشر)

مرض الحرص

الباب الثالث - الحرص: وهي صفة تبعث النفس على تملك مالا يحتاج اليه، ولا ينفعه من الاموال والاعيان، من دون ان ينتهي الى حد يكتفي به.

نعم فالحرص اقوى واطهر شعب حب الدنيا وهو صفقه مهلكة، مظلمة الارزاء والاطراف، من وقع فيها ضل وباد^(١).

نعم فالحرص ضيق النفس منقبض القلب لا يملك ابسط درجات القناعة التي هي من صفات المؤمنين كما سيأتي

كيف نعالج هذا المرض الخطير؟

ولمعالجة هذه الصفة المذمومة نتبع ما يأتي:

١- أن يتذكر الانسان دائما ان صفة الحرص قبيحة تهين

صاحبها وتذله باتباع شهوة حب الدنيا.

(١) عن جامع السعادات ج٢ ص٧٧.

٢- أن يعرف ان من لا يقدم عزة النفس على شهوة البطن فهو قليل العقل.

٣- أن يتأمل في حياة النبي الكريم وال بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ومقدار القناعة التي كانت تملأ حياتهم الطيبة، وكيف كانوا معرضين عن الدنيا، لا تغرنهم زخارفها وخذعها.

٤- ثم يبادر بعد ذلك الى العلاج العملي، وهو الاقتصاد في المعيشة بما يسد الحاجة، ويدفع المسكنة ويكتفي بالمقدار اللازم لحاله من المأكل والمشرب والملبس، قال رسول الله صل الله عليه وآله: ((ما عال من اقتصد)).

٥- أن يتأمل في القناعة ويتمرن عليها دائما، حتى يصير قنوعا فعلا، والقناعة صفة للنفس توجب الاكتفاء بقدر الحاجة من الاموال والاعيان، وهي صفة فاضلة تؤدي بالعبد الى كسب سائر الفضائل الاخرى ببساطة، قال رسول الله صل الله عليه واله: ((طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافا ووقع به)).

..... (V*)

الفصل الرابع

ما يتعلق بالقوى الثلاث أو باثنتين منها

(العاقلة وقوتي الغضب والشهوة)

وفيه ابواب كثيرة جدا نذكرها تباعا حسب ما يناسب المرحلة

التي نحن بصدددها، وكالتالي:

الباب الأول - مرض الحسد.

الباب الثاني - مرض طلب الحرام.

الباب الثالث - مرض عقوق الوالدين.

الباب الرابع - طيب الكلام.

الباب الخامس - ملكة الصمت.

الباب السادس - الاخلاص.

(الدرس التاسع عشر)

مرض الحسد

الباب الاول - الحسد: وهو تمنى زوال نعمة الاخرين مما لهم فيها صلاح.

وهو غير الغبطة التي هي تمنى الحصول على مثل نعم الاخرين مع عدم تمنى زوالها عنهم.

والحسد اما من بواعث (أي بدافع) القوة الغضبية او الشهوية، وذلك لأنه اذا كان القصد منه تمنى زوال النعمة لمجرد الحصول عليها، فهو من رذائل القوة الشهوية، واذا كان المقصود هو تمنى زوالها ليصل المكروه الى المحسود، فهو من رذائل القوة الغضبية.

اما اذا كان الباعث مركبا منهما معا فهو من رذائل القوتين معا.

ما ورد في ذم الحسد

الحسد مرض صعب خبيث، ويؤدي بصاحبه الى عقوبة الدنيا والاخرة، لان الحسود يقضي حياته في ألم وحزن مستمرين، لما يراه من نعم الله تعالى على الاخرين، وحيث أن نعمه تعالى لا تنتهي، فيدوم حزنه في الدنيا.

علما انه لا يضر المحسود ابدا، بل يزيد من حسناته ويرفع من درجاته، من حيث انه يظلمه فيحمل من اوزاره ومعاصيه، وتنقل صالحات اعماله الى المحسود.

ثم ان الحسود يعاند الله في عطائه وتفضله وانعامه على خلقه، قال تعالى: ((أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ))^(١).

وقال ايضا: ((إِنْ تَمَسَّسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا))^(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه واله: ((الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب))، وقال الامام الصادق عليه السلام: ((ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط)).

المنافسة والغبطة

قال تعالى: ((وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ))^(٢).

تدل هذه الآية الكريمة، وكثير من الروايات الشريفة الواردة عن ائمتنا الأطهار (عليهم السلام) على ان المؤمنين يتنافسون فيما بينهم ويغبط بعضهم بعضا، اي يتمنى كل واحد منهم ان يحصل على النعم والمواهب الموجودة عند غيره، لكن من دون ان يتمنى زوالها عن الاخرين.

(١) سورة ال عمران الآية ١٢٠

(٢) سورة المطففين اية ٢٦.

مرض الحسد (٧٥)

فعلينا اذن ان نحقق وندقق مع انفسنا، لنكون من اهل الغبطة التي قد تصير واجبة احيانا، كما في الصفات الكمالية الواجبة كالعلم والحكمة، ولا نكون من اهل الحسد والعداء. ولنعلم ان الحسد انما يكون بين اهل الدنيا فقط، اما اهل الاخرة من العلماء والأولياء والصالحين فلا حسد بينهم قطعا.

(الدرس العشرون)

طرق علاج الحسد

ونستطيع أن نسجل هنا أهم الخطوات المهمة لإزالة هذا المرض المهلك، وأهمها ما يأتي:

- ١- أن يعلم ان الحسد يضره ولا ينفعه كما تقدم.
- ٢- أن يواظب على ما هو ضد الحسد، اقصد النصيحة التي هي ارادة بقاء نعمة الله على المسلمين، وكراهة وصول الشر اليهم.

وقد تطلق النصيحة في الأخبار ويراد منها ارشاد الآخرين الى ما فيه مصلحتهم، وهذا المعنى لازم للمعنى الاول طبعا.
قال الرسول صلى الله عليه واله: ((ان اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقه)).

طرق علاج الحسد.....(٧٧)

وقال الامام الباقر عليه السلام: ((يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة)). وقال ايضا: قال رسول الله صلى الله عليه واله: ((لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه)).

نعم بدلا من ان يحسد المؤمن اخاه على نعم الله، فيصير خبيثَ القلب، عليه ان ينصحه ويرشده الى ما يحبه لنفسه، ليكون طاهر القلب، عالي الروح والايان.

(الدرس الحادي والعشرون)

مرض طلب الحرام

الباب الثاني - طلبُ الحرام: وهو إما لملء الشهوة، فيكون من نتائج الشهوية، أو للتسلط وظلم الآخرين، فيتبع الغضبية. به هلك اناس كثيرون تعدوا حدود الله تبارك وتعالى، فحرموا من السعادة بسببه، ومنعوا من التوفيق الالهي لأجله، وهو (أي طلب الحرام) موجب لظلمة القلب وقذارته، وهو الموجب أيضا لخبثه وغفلته، وهل يعقل أن يدخل النور في قلب اظلمته ادخنة المحرمات؟

وكيف تحصل الطهارة والصفاء لنفس، أخبثها قذارات المشتبهات، وقد ورد في ذمه الشيء المهيب العظيم، فعن رسول الله صلى الله عليه واله: ((ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة: من أكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل))، اي لا نافلة ولا فريضة كما في الخبر.

مرض طلب الحرام(٧٩).

وقال رسول الله عليه واله: ((من لم ييال من اين اكتسب المال لم ييال الله من اين ادخله النار)).

وقال ايضا: ((من اكتسب مالا من الحرام فان تصدق به لم يقبل منه، وان تركه وراءه كان زاده الى النار)).

انواع الاموال

ثم ان الاموال على انواع ثلاثة: حلال بين، وحرام بين، وشبهات بينهما، والشبهات كلها مكروهة في الشريعة.

وأمثلة الحرام كثيرة، منها: المأخوذ بالظلم والقهر والغصب والسرقة، والخيانة في الامانة، ومنها الغش والتليس والرشوة والبخس في الكيل او الوزن، وكالمعاملات الباطلة كالربا والاحتكار.

وقد نهى سبحانه وتعالى عن كل ذلك في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ((وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ))^(١).

(١) سورة البقرة ايه ١٨٨.

(الدرس الثاني والعشرون)

علاج هذا المرض العضال

وعلاجه الالهـم بعد تذكر قبـحه وذمه المتـقدم، أن يتـصف المؤمن بالصفة التي هي ضد طلب الحرام، وهي صفة الورع. والورع: صفة التـزه والاجتناب عن مال الحرام أكـلا وطلبـا وأخذـا واستعمالـا. أو هو كـف النفس عن مطلق المعاصي ومنعها عما لا ينبغي. وقد وردت في مدح الورع أحاديث كثيرة، منها قول الرسول صلى الله عليه واله: ((من لقي الله ورعا اعطاه الله ثواب الاسلام كله)). وقال الامام الباقر عليه السلام: ((اشد العبادة الورع)). وقال الامام الصادق عليه السلام: ((اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع)).

مداخل وطرق الحلال

ثم ان من اراد الورع عليه ان يعرف طرق الكسب الحلال
ليتبعها، وهي كثيرة، منها:

١- ما يحصل عليه الانسان من خلال التجارات الحلال
والمعاوضات الشرعية، بعد ان يتبع الشرائط والآداب المذكورة
في المعاملات من الفقه، لان (التاجر فاجر مالم يتفقه) كما في
الحديث.

٢- ما يحصل عليه الانسان من غير معاوضة وتجارة كالهبة
والميراث والوصية والصدقات، اذا توفرت فيه الشرائط المعتمدة
شريعاً.

٣- ما يحصل عليه من الزراعات ومنافع الحيوانات، وهو
حلال اذا كانت الارض والبذر والماء والحيوانات حلالاً لا شبيهة
فيها.

(الدرس الثالث والعشرون)

مرض عقوق الوالدين

الباب الثالث - عقوق الوالدين: وهو من اعظم انواع قطيعة الرحم، لان الوالدين اقرب وأخص الأرحام، قال تعالى: ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا))^(١).

وقال صلى الله عليه واله: ((من أصبح مسخطا لأبويه أصبح له بابان مفتوحان الى النار)).

وقال الامام الصادق عليه السلام: ((من نظر الى ابويه نظر مامت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة)).

مرض عقوق الوالدين (٨٣)

وررد في الحديث القدسي: ((وعزتي وجلالي وارتفاع
مكاني لو ان العاق لوالديه يعمل بأعمال الانبياء جميعا لم
اقلها منه)).

وروي ايضا: ((ان اول ما كتب في اللوح المحفوظ اني انا الله
لا اله الا انا، ان من رضي عنه والداه فانا منه راض، ومن
سخط عليه والداه فانا عليه ساخط)).

بر الوالدين

من الاحاديث المتقدمة يتضح ان اهم صفة من صفات المؤمن
هي صفة بر الوالدين، وهو الاحسان اليهما وطاعتها وعدم
ايدائهما بقول او فعل، قال تعالى: ((وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ
الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)) (١).

(١) سورة بني اسرائيل اية ٢٤.

(٨٤)مرض عقوق الوالدين

وقال ايضاً: ((وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً))^(١).

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: ((برُّ الوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله)).

(١) سورة النساء اية ٣٦.

(الدرس الرابع والعشرون)

طيب الكلام وتجميله

الباب الرابع - طيب الكلام: وهو تجميل الحديث وتحسين المقال بما يستحسنه العقل والشرع، وليعلم انه من سمات النبيل والكمال ومدعاة للتقدير والاعتزاز، ومن عوامل الظفر والنجاح.

قال تعالى: ((وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا))^(١).
وقال تعالى: ((وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ))^(٢).

وقال رسول الله صل الله عليه واله: ((الكلمة الطيبة صدقة)).

(١) سورة الاسراء اية ٥٣.

(٢) سورة لقمان اية ١٩.

(٨٦) طيب الكلام وتجميله

وقال الامام علي بن الحسين السجاد عليهما السلام:
((القول الحسن يثري المال وينمي الرزق وينسى الاجل ويجب
الى الأهل ويدخل الجنة)).

وقال بعض الحكماء: (الكلام اللين يغسل الضغائن المستكنة
في الجوارح).

ثم انه إذا لم يستطع الإنسان يتكلم كلاما طيبا، فيفضل له
السكوت، قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام: ((رحم الله
عبدا قال خيرا فغنم، او سكت عن سوء فسلم)).

(الدرس الخامس والعشرون)

ملكة الصمت العظيمة

الباب الخامس - الصمت: وهو ترك التكلم بما لا يعنيه وبالفضول، وهو من افضل الاخلاق، وقد وردت في مدحه العديد من الاخبار، كقول النبي صل الله عليه واله: ((من حُسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه)).

والصمت غير السكوت، إذ ان الصمت هو عدم الكلام مع التأمل والتدبر والتفكير، وقد يخلو السكوت عن كل ذلك، وقد يعبر بأحدهما عن الآخر احيانا، وقد ذكرنا في الدرس السابق ما ورد عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام من قوله: ((رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت عن سوء فسلم)).

وأعتقد ان هذا كله واضح، لان اللسان هو شرُّ الاعضاء، ومنه تأتي اكثر الآفات، والنجاة من اخطاره لا تتحقق إلا بالصمت، لأن به دوام الوقار، وبه يتوفر الفراغ للعبادة والذكر

(٨٨)ملكة الصمت العظيمة

والتفكر، ومما ورد في مدحه ايضا قول النبي صل الله عليه واله:

((من صمت نجا))، حيث يشير الحديث وبكل صراحة الى ما

ذكرناه من ان النجاة لا تتحقق الا بالصمت.

فعلى المؤمن الحقيقي أن ينتبه الى نفسه، ويكثر من الصمت

إلا عن الخير، فانه حينئذ يكون الكلام أفضل.

(الدرس السادس والعشرون)

الإخلاص هو التوحيد

الباب السادس - الإخلاص: وهو القيام بالأعمال بقصد التقرب الى الله تعالى، مجرداً عن كل الشوائب. والاخلاص ضد الرياء، وهو على مراتب أعلاها اخلاص الصديقين، وهو العمل لله فقط، حباً له، دون ترقب أو قصد غرض دنيوي أو أخروي.

نعم للإخلاص درجات كثيرة، تتبع المعرفة الموجودة عند المؤمنين، فكلما ازدادت المعرفة الالهية ازداد الاخلاص تبعاً لها، وقد وردت في مدح الاخلاص آيات واخبار كثيرة، قال تعالى: ((وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ))^(١).

(٩٠)الإخلاص هو التوحيد

وقال تعالى: ((فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا))^(١).

ان عدم الاخلاص وهو الرياء شرك بالله تعالى لان المرائي
يعمل ليرى غير الله تعالى ما يعمل، فيشركه مع ربه والعياذ بالله
تعالى، وفي الخبر القدسي: ((الاخلاص سر من اسراري
استودعته قلب من احببت من عبادي)).

وقال النبي صل الله عليه واله: ((ما من عبد يخلص العمل
لله تعالى اربعين يوما الا ظهرت ينايع الحكمة من قلبه على
لسانه))، وقال الامام الصادق عليه السلام في تفسير قوله الله
تعالى: ((ليلوكم ايكم احسن عملا))، ليس يعني اكثركم عملا
ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة)).

(١) سورة الكهف اية ١١٠.

الإخلاص هو التوحيد..... (٩١)

هذا آخر ما أردنا ذكره في المقام، تاركين التفاصيل الأكثر الى
مراحل أعلى، سائلين المولى أن يتقبل منا هذا القليل خدمة
لأبنائنا الكرام.....

والله تعالى من وراء القصد

انتهيت من مسودة هذه السطور يوم الاثنين، الثاني عشر من
شهر رمضان المبارك ١٤٣١ للهجرة، الموافق ٢٣/٨/٢٠١٠
ميلادي.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد
الأخلاق نبينا محمد وعلى آله الطاهرين.

الفهرس

٣	تمهيد
٥	الدين والحياة
٧	الاخلاق والفطرة
٨	فضائل الاخلاق ورذائلها
٩	منهجية الكتاب
١١	الدرس الأول : الأخلاق وقوى النفس الأربع
١٧	الفصل الاول أخلاق القوة العاقلة
١٨	الدرس الثاني: العلم والحكمة
٢٢	الدرس الثالث: آداب طلب العلم
٢٤	الدرس الرابع: اليقين وأقسامه
٢٨	الدرس الخامس: مرض الجهل وأقسامه
٣١	الفصل الثاني: أخلاق القوة الغضبية
٣٢	الدرس السادس: الخوف وأقسامه
٣٦	الدرس السابع: الخوف الممدوح

الإخلاص هو التوحيد.....(٩٣)

- ٣٨ درس الثامن: مرض صِغَرِ النفس
- ٤١..... درس التاسع: سوء الظن وأقسامه
- ٤٣..... درس العاشر: علاج سوء الظن
- ٤٦ درس الحادي عشر: الغضب وأنواعه
- ٤٩ درس الثاني عشر: الغضب المدموم في الشريعة
- ٥٠..... طرق علاج الغضب
- ٥٢ درس الثالث عشر: تنمة طرق علاج الغضب
- ٥٥ درس الرابع عشر: مرض العُجْب
- ٥٨..... درس الخامس عشر: تنمة طرق علاج العجب
- ٦١..... الفصل الثالث: أخلاق القوة الشهوية
- ٦٢ درس السادس عشر: مرض الشره
- ٦٥ درس السابع عشر: حبُّ الدنيا
- ٦٨..... درس الثامن عشر: مرض الحرص
- الفصل الرابع: ما يتعلق بالقوى الثلاث أو باثنتين منها العاقلة
- ٧١ وقوتي الغضب والشهوة:

(٩٤)الإخلاص هو التوحيد

- ٧٢.....الدرس التاسع عشر: مرض الحسد
- ٧٦.....الدرس العشرون: طرق علاج الحسد
- ٧٨.....الدرس الحادي والعشرون: مرض طلب الحرام
- ٨٠.....الدرس الثاني والعشرون: علاج هذا المرض العضال
- ٨٢.....الدرس الثالث والعشرون: مرض عقوق الوالدين
- ٨٥.....الدرس الرابع والعشرون: طيب الكلام وتجميله
- ٨٧.....الدرس الخامس والعشرون: ملكة الصمت العظيمة
- ٨٩.....الدرس السادس والعشرون: الإخلاص هو التوحيد
- ٩٢.....الفهرس